



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'Sila
مخبر الشعرية الجزائرية
Laboratoire la Poétique Algérienne



أعمال الملتقى الوطني الرابع

ملتقى الخطاب الأدبي الساخر في الأدب العربي بين المتعة الإثارة والفائدة

*Le discours littéraire satirique dans la Littérature arabe
contemporaine entre plaisir, enthousiasme et intérêt*



منشورات مخبر الشعرية الجزائرية



03 mars 2020 // 03 مارس 2020

تسليق: د. سعدية بن سنيتي

تلقى الخطاب الأدبي الساخر في الأدب العربي بين المتعة الإثارة والفائدة

تسليق: د. سعدية بن سنيتي

التعاون: د. تاراوية الشيخ المقراني - إشبيلية، مقال جامعة محمد بوضياف بالمسيلة - الجزائر.
تيلكس: 035.35.31.08

imp.novasri@gmail.com

الإيداع القانوني:
مارس 2020

ISBN: 978-99881-749-20-2



نواصري
للطباعة والنشر

أعمال الملتقى الوطني الرابع
تلقي الخطاب الأدبي الساخر في الأدب العربي بين المتعة، الإثارة والفائدة
يوم الثلاثاء 03 مارس 2020 بمدرج المكتبة المركزية بالجامعة

منشورات مخبر الشعرية الجزائرية
جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2020

مراجعة وإشراف: أ.د. فتحي بوخالفة- مدير مخبر الشعرية الجزائرية جامعة المسيلة- الجزائر

عنوان الكتاب

أعمال الملتقى الوطني الرابع
تلقي الخطاب الأدبي الساخر في الأدب العربي بين المتعة، الإثارة والفائدة
يوم الثلاثاء 03 مارس 2020 بمدرج المكتبة المركزية بالجامعة

تنسيق وإشراف: د.سعدية بن ستيتي-جامعة المسيلة

تاريخ الطبع: مارس 2020

ISBN: 978-9931-749-20-2

الإيداع القانوني: مارس 2020

عدد الصفحات: 332 صفحة

الحجم: 17x24 سم

جميع الحقوق محفوظة

المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تتحمل دار النشر مسؤولية ليّتها



نواصري للطباعة والنشر

الهاتف: 035.35.31.08

البريد الإلكتروني: imp.nouasri@gmail.com

منشورات مخبر الشعرية الجزائرية

جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2020

رئيسة الملتقى: د.سعدية بن ستيتي-جامعة المسيلة

اللجنة العلمية للملتقى:

- 1-د.سعدية بن ستيتي رئيسة جامعة المسيلة
- 2-أ.د.عباس بن يحيى عضو جامعة المسيلة
- 3-أ.د.مصطفى البشير قط عضو جامعة المسيلة
- 4-أ.د.فتحي بوخالفة عضو جامعة المسيلة
- 5-أ.د.بلخير عقاب عضو جامعة المسيلة
- 6-أ.د.جمال مجناح عضو جامعة المسيلة
- 7-أ.د.عبد الرحمان بن يطو عضو جامعة المسيلة
- 8-د.صالح فايد عضو جامعة المسيلة
- 9-د.إبراهيم زلافي عضو جامعة المسيلة
- 10-د.محمد سعدون عضو جامعة المسيلة
- 11-د.بلخير أرفيس عضو جامعة المسيلة
- 12-د.عبد العزيز بوشلاق عضو جامعة المسيلة
- 13-د.خليفة عوشاش عضو جامعة المسيلة
- 14-د.بحوص زكري عضو جامعة المسيلة
- 15-د.عبد القادر العربي عضو جامعة المسيلة
- 16-أسماء غجاتي عضو جامعة المسيلة
- 17-د.نسيمة بغدادى عضو جامعة المسيلة
- 18-د.العلجة هذلي عضو جامعة المسيلة
- 19-د.حنان حطاب عضو جامعة المسيلة
- 20-د.حكيم بوشلاق عضو جامعة المسيلة
- 21-فتيحة حلوي عضو جامعة المسيلة
- 22-د.عمر غرابوي عضو جامعة المسيلة
- 23-د.نصيرة سويسي عضو جامعة المسيلة

اللجنة التنظيمية للملتقى:

- 1-أ.د.فتحي بوخالفة رئيسا جامعة المسيلة
- 2-أ.د.عمار بن لقريشي عضو جامعة المسيلة
- 3-د.صالح فايد عضو جامعة المسيلة
- 4-د.عمر غرابوي عضو جامعة المسيلة

- 5-د.جمال بوخلط عضوا جامعة المسيلة
- 6-د.بلخير أرفيس عضوا جامعة المسيلة
- 7-د.خليفة عوشاش عضوا جامعة المسيلة
- 8-د.بحوص زكري عضوا جامعة المسيلة
- 9-د.إبراهيم زلافي عضوا جامعة المسيلة
- 10-د.نصيرة سويسي عضوا جامعة المسيلة

الفهرس

09	كلمة السيد مدير المخبر
11	كلمة السيدة رئيسة الملتقى
	مداخلات الملتقى
14	التصوير الساخر في قصص "مع حمار الحكيم" لـ "أحمد رضا حوجو" د. سعدية بن ستيتي، جامعة المسيلة
26	التصوير المشهدي الساخر في رسالة ابن قلاوون إلى علي بن عثمان المريني - مقارنة تداولية - أ.عابد بن سحنون. جامعة سيدي بلعباس
	تجليات الخطاب الساخر في الأدب الشعبي الجزائري سالم بن لباد / المركز الجامعي - غليزان.
42	النشأة المستأنفة والخطاب الأدبي الساخر المعاصر مقارنة ثقافية في رواية "العطر الفرنسي" لـ "أمير تاج السّر" أ. حداد أشرف - جامعة سطيف2
48	الأدب الساخر في النثر الجزائري ، نماذج بشرية لأحمد رضا حوجو أنموذجاً. د. إبراهيم زلافي - جامعة المسيلة.
54	البعد التداولي للسخرية في الخطاب الأدبي الجزائري: قصة "الشيخ رزوق" لـ أحمد رضا حوجو أنموذجاً. أ. حسين بوفناز، جامعة بومرداس.
63	الكوميديا السوداء في الخطاب المسرحي من الإضحاك إلى التطهير. د. مفتاح خلوف، جامعة المسيلة
73	البعد الجمالي للتصوير الحجاجي في الخطاب الأدبي الساخر وتأثيره على المتلقي - الرسائل الأدبية نموذجاً. أ. سميرة دية، جامعة تلمسان
80	مظاهر السخرية في القصة الشعبية الجزائرية د. أسماء غجاتي، جامعة المسيلة
84	الخطاب الساخر و المواربة - قراءة في رواية "نائب عزرائيل" ليوسف السباعي. د. نوال بن صالح، جامعة بسكرة.
92	السخرية في قصص "اللجنة عليكم جميعاً" للسعيد بوطاجين. بشير بختي، جامعة المسيلة
99	حضور الأدب الساخر في أدبنا الجزائري - "رواية أعوذ بالله" لـ "السعيد بوطاجين" أنموذجاً. أ. نجاة ساكر، جامعة المسيلة
108	جماليات شعر السخرية من الهجاء إلى الكاريكاتير. د. كمال طاهير جامعة خنشلة
116	الخطاب الساخر و آليات اشتغاله في الشعر الجزائري المعاصر ديوان "رجل من غبار" لعاشور فني. أ. كهينة إملول، جامعة بجاية

122	السخرية بين الفلسفة والأدب (تجسيد لمعنى عبثي أم تأسيس لفن السؤال). د.حنان خطاب، جامعة سطيف2
128	مظاهر الخطاب السّاخر في "المنام الكبير" لركن الدين الوهراني. د.سليم سعدلي، جامعة برج بوعرييج
139	تجليات السخرية في النصّ الدرامي الجزائري مسرحية "بوحدبة" لمحمد التوري أنموذجا. د . دليلة دالي المسيلة
144	الأبعاد الرمزية في النصّ الشعبي الساخر - نماذج من الشعر الشعبي الجزائري المعاصر. د. بولرياح عثمانى جامعة الأغواط.
154	السّخرية في الفن: ائتلاف في المفهوم واختلاف في التصنيف. أ. مليكة صياد، جامعة الجلفة
161	السخرية وأبعادها في تجربة "عز الدين جلاوجي" الروائية. د. فتيحة حلوي، جامعة المسيلة
166	بلاغة اللغة الساخرة وإستراتيجية الرسالة المقلوبة. د. خميسي آدامي، جامعة خنشلة.
171	شعرية السّخرية والتهكم في خطاب القصة القصيرة السورية حسيب كيالي أنموذجا. أ. صبرينة جعفر، جامعة المسيلة
183	آلية تشكل الخطاب الحجاجي الساخر في شعر أحمد مطر. د. عبد الدايم عبد الرحمان-جامعة البويرة
195	لغة الخطاب الساخر في "رواية الثلاثة" للسّيخ محمد البشير الإبراهيمي. أ.د. لخضر رويحي جامعة المسيلة
201	عمق الدلالة وفاعلية الأثر في الخطاب الساخر، القصة القصيرة أنموذجا. أ. أسمهان ظريف، جامعة الجزائر2.
211	جماليات السخرية الهادفة في قصص أحمد رضا حوحو، قراءة تحليلية لقصة "مع حمار الحكيم". د.نور الهدى حلاب، جامعة المسيلة
217	الواقع المتخيل في الكتابة الساخرة، آفاق نصية. أ.نور الهدى دريس- جامعة باتنة1
221	البعد الفني والجمالي لأسلوب السخرية في العمل المسرحي- مسرحية المهرج لمحمد الماغوط أنموذجا. أ.نفيلة طيوب، جامعة البويرة
230	أسلوب السخرية عند "محمد البشير الإبراهيمي". د. حسين مبرك- جامعة المسيلة
234	جمالية "الإبراز المفارقة" وتعزيز المشهد التّهكمي في كافيوريات المتنبّي مقارنة أسلوبية في نماذج مختارة. أ.جمال الدين عبد الهادي، المركز الجامعي تيسمسيلت
255	تمثلات الخطاب الأدبي السّاخر في الأدب العربي. أسماء عراب، جامعة المدية.

262	فنيات الخطاب الساخر في رواية "يا أمة ضحكت" ليويسف السباعي. واسيني بن عبد الله، جامعة المسيلة
269	السخرية آلية لكتابة الهامش: "رواية الشطار" لـمحمد شكري" أنموذجا- أ. سلمى أوكل، جامعة أم البواقي
274	جماليات تشكيل الخطاب الأدبي الساخر في أشعار نزار قباني السياسية. د.بولعربي فتيحة، جامعة المسيلة.
283	الذات والهوية في رواية حمار الحكيم لتوفيق الحكيم. بايزيد مهديد، جامعة المسيلة
289	الاتساق النصي في مقامات البشير بوكثير الساخرة، المقامة الفيديوبوكية أنموذجا. د. حكيمة بوشاللق، جامعة المسيلة
303	اللغة الساخرة في القصائد السياسية، شعر "أحمد مطر" أنموذجا. د. عبد الرحمن خلدون، جامعة بسكرة
312	تلقي وتأويل الخطاب الساخر (قصة علامة تعجب خالدة لبوطاجين أنموذجا). أ.حسين بوسوفة، جامعة تيزي وزو
318	La satire baroque dans Le Serment des Barbares de Boualem SANSAL BENTENFIF Kheira, Université de Médéa
327	L'ironique narrative de l'interculturel dans « Le Soleil sous le tamis » de Rabah Belamri Dr Salah FAID, Université de M'Sila

كلمة السيد مدير المخبر

يأتي تنظيم أشغال الملتقى الوطني الرابع "تلقي الخطاب الأدبي الساخر في الأدب العربي المعاصر بين المتعة، الإثارة والفائدة، استجابة لتطلعات الباحثين والطلبة للتقرب من معرفة هذا النوع الإبداعي، الذي سجل حضورا مميزا في الساحة الإبداعية العربية بشكل عام.

والأدب الساخر كغيره من الأغراض الأدبية الأخرى التي زخرت بها ساحة الإبداع الأدبي العربي قديما وحديثا، شكل محور اهتمام من لدن المتلقين بالدرجة الأولى بحكم ما يثيره بالنسبة لهم من اهتمام ومتعة، أو من أجل تلقي الحكمة وأخذ العبرة. وبالنسبة للباحثين فقد كان الاهتمام يختص بدراسة وتحليل عمق هذه الظاهرة الأدبية من حيث الخصائص والتجليات الفنية التي تتميز بها، أو تميزها عن سائر الفنون والأغراض الأدبية الأخرى.

إن مخبر الشعرية الجزائرية، كما عود الأساتذة الباحثين والطلبة، على مناقشة الموضوعات الهامة التي تخص الساحة الأدبية والثقافية والجامعية في مجال الاختصاص، يناقش هذه المرة ظاهرة السخرية في الأدب العربي قديما وحديثا، مستجليا بذلك محاور أساسية هي:

- 1- الخطاب الأدبي الساخر بين القديم والحديث، ومن حيث المفهوم والنشأة والتطور.
- 2- الخطاب الأدبي الساخر بين تشكل الدلالة وإثارة المتلقي، وكذا من حيث آليات تشكيله، كاللغة والتصوير والمتعة والجانب النفسي،...
- 3- فنيات الخطاب الأدبي الساخر من خلال الأجناس الأدبية المختلفة، كالرواية والقصة، والمسرحية، والشعر،...

هذه المحاور مع الأهداف المحددة، تشكل خصوصية علمية هامة لهذا الملتقى، من خلال خلق فضاء علمي وتواصل بين الأساتذة والطلبة على المستوى الوطني، إلى جانب إثراء المواضيع التراثية التي يزخر بها الأدب العربي،.. وغيرها من الأهداف والغايات الأخرى.

إن السخرية بغض النظر عن كونها ظاهرة إنسانية واجتماعية، لازمت الإنسان عبر مختلف مراحل حياته، فهي ظاهرة فنية ليست متعلقة بالأدب فحسب، إنما تتعلق بكافة الفنون والأغراض الأدبية التي أبدعها الإنسان. حيث شكلت خلال حقب تاريخية متعاقبة أنموذجا هاما، للتعبير وإبداء الرأي بشأن واقع معين، أو وضع معين، أو ظاهرة اجتماعية معينة. وغالبا ما كانت السخرية ذات ارتباط وثيق بطبيعة وخصوصية المجتمع البشري. وهذا ما يثبت حضورها الكبير والمميز في نقد الظواهر الاجتماعية، وفهم كل ما يتعلق بعلاقة الإنسان بمحيطه.

أن تكون السخرية محورا هاما من محاور الدراسات الأدبية، هذا يعني وجودها كظاهرة أدبية مميزة، لقيت ذيوعا واسعا في الأوساط الاجتماعية والثقافية. وطبيعة وجودها هو استجابة نوعية لغريزة الإنسان في التعبير عن ظاهرة معينة ونقدها؛ هذا يعني عدم رضاه عن تلك الظاهرة أو رفض واقع اجتماعي معين. لذلك كانت

السخرية أنموذجا أمثلا للتعبير عن الرفض وعدم الرضى، لاسيما أن الحياة الاجتماعية تسودها باستمرار التناقضات المستمرة التي من شأنها أن تثبت دائما، رغبة الإنسان في التغيير نحو واقع أمثل. إن الملتقى الوطني الرابع "تلقى الخطاب الأدبي الساخر في الأدب العربي بين المتعة، الإثارة والفائدة"، يحقق خصوصية معرفية من حيث السعي المتواصل لمقاربة مختلف الأشكال التعبيرية في الأدب العربي. كما يؤكد مسعى مخبر الشعرية الجزائرية بالتعاون مع كلية الآداب واللغات بجامعة المسيلة، محاولة جادة وجديدة لكسر النمطية والرقى بالدراسات الأدبية نحو آفاق الجودة والعلمية والموضوعية. في هذا الصدد جاءت أعمال هذا الملتقى تتويجا فعليا، لمسار جاد خطه مخبر الشعرية الجزائرية بجامعة المسيلة، منذ تأسيسه إلى يومنا. وهي في ذلك استزادة نوعية في المسار المعرفي للدراسات الأدبية التي جعلت تعرف باستمرار، المزيد والمزيد من التطور والرقى، تبعا لطبيعة المناهج.

أ.د. فتحي بوخالفة

مدير مخبر الشعرية الجزائرية

كلمة رئيس الملتقى الدكتورة : سعدية بن ستيتي

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المرسلين،...

- السيد/ رئيس جامعة محمد بوضياف- المسيلة.

- السيد/ عميد كلية الآداب واللغات بالجامعة.

- السادة نواب العميد.

- السيد رئيس مخبر الشعرية الجزائرية بالجامعة.

- زملائي وزميلاتي الأساتذة .

- أبناءنا الطلبة والطالبات.

- أيها الحضور الكريم.

أحييكم جميعا، فأقول لكم: السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، وطبتم معنا في مجلس علمي ينفعا وينفعكم ويعود عليكم وعلينا بالخير إن شاء الله، وبعد..

قد شرفتمونا بحضوركم اليوم، وكلّتم جهدنا بالنجاح في تقديم هذا الملتقى الذي كنتم زاده المعرفي، وأرضيته التي يرسو عليها فلولاكم ما كان لنا أن نلتقي اليوم.

يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز الحكيم: «وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى، وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا»

(الآيتين: 43 و 44 من سورة النجم)...

لا يضحك إلا إنسان، فالضحك غير متاح للحيوان، والحياة موجودة على أساس التقاطبات والتناقضات المتضادة أحيانا والمتناقضة أحيانا أخرى، فإذا كان هناك شيء اسمه بكاء فحتما هناك ما يقابله وهو الضحك، وقد قال "برجسون" في هذا الشأن: «إنّ الضحك ملكة إنسانية من طرفيها، فلا يضحك إلا إنسان، وما من شيء يضحكنا إلا أن يكون إنسانيا في صورة من صورته ولو على سبيل التشبيه. »

فإذا كان الضحك ملكة فالذي يضحكنا هو الآخر فنأن يرتوي من كل أوجه الحياة ليجعل الملتقى يتفاعل معه ليبتهج، ويكون ذلك بأوجه كثيرة أشهرها السخرية.

وفن السخرية ضرب من ضروب الأدب الفكاهي الذي يقوم بتطهير النفس من القلق والخوف والهّم والحزن والكآبة والتشاؤم، وغير ذلك مما يعكر مزاج الإنسان.

ولأجل هذا الغرض، وجّه الأدب الساخر نحو غايتين متكاملتين:

أولهما: الإمتاع والتسلية بالهزل والتهمك والانتقادات المستفزة في بعض الأحيان، وتصوير مشاهد من الحياة في قوالب مضحكة.

وثانيهما: معالجة قضايا تهم الملتقى من حالات نفسية واجتماعية وسياسية وفكرية في قالب هزلي، وكل ذلك لإعطاء الملتقى زاوية نظر جديدة لم يكن ينظر منها من قبل، كي يعيد ترتيب أفكاره من جديد.

وهذا النوع من الطرح يبعث المتلقي إلى التفاؤل ويبعده عن التشاؤم والكآبة، وقد عبر "أبوحيان التوحيدي" عن فائدة الضحك والتسلية في الحياة قائلاً: «إياك أن تعاف سماع هذه الأشياء المضروبة بالهزل الجارية على السخف، فإنك لو أضريت عنها جملة لنقص فهمك، وتبدد طبعك.. فإنك ما لم تذق نفسك فرح الهزل كريبها هم الجد...»

وفن السخرية يقوم على الخطاب الساخر الذي ينبني على التخيل بشكل كبير، حيث يعتمد في نسجه للنص المتخيل على ثنائيتي: المتعة والفائدة، ولكي يتمكن الأديب من تطويع المتلقي المعاصر للضحك والتجاوب المنسجم مع نصه المتخيل عليه أن يتمتع قبل أي شيء بروح الفكاهة التي تمكنه من حمل المتلقي إلى عالمه المتخيل باستدرجه بوسيلة السخرية بكل أشكالها من تهكم وهزل وعبث وهجاء وازدراء ونكت وما إلى ذلك... فيستطيع المتلقي أن يضحك في الوقت المناسب، وبذلك فقط ينتزع الأديب الساخر استجابة الضحك من المتلقي ببراعة.

وترتبط هذه البراعة بما احتواه الخطاب الأدبي الساخر من أركان ودعائم لعل أهمها دقة التصوير المشهدي، وكذلك التصوير الحسي والنفسي والكاريكاتوري، وينضوي تحته كل آليات الوصف بضروبه مما يمشهد الصور في العمل الأدبي لدى المتلقي.

ولأجل ذلك كان اهتمامنا بكيفية تلقي الخطاب الأدبي الساخر من خلال تناول مكوناته في مختلف الأجناس الأدبية شعراً ونثراً، وكذلك البحث عن ضروبه وأشكاله في الأدب العربي المعاصر، وعل إثر ذلك اقترحنا المحاور التالية:

المحور الأول: 1- الخطاب الأدبي الساخر (المفهوم-النشأة-التطور).

2- الخطاب الأدبي الساخر بين القديم والحديث.

المحور الثاني: 1- الخطاب الأدبي الساخر بين تشكّل الدلالة وإثارة المتلقي.

2- آليات تشكيل الخطاب الأدبي الساخر:

أ- لغة الخطاب الساخر.

ب- التصوير في الخطاب الأدبي الساخر.

ج- سيكولوجيا الضحك في الخطاب الأدبي الساخر

د- (المتعة-الإثارة-الفائدة) ثلاثية متلازمة في الخطاب الأدبي الساخر لدى

المتلقي.

المحور الثالث: فنيات الخطاب الأدبي الساخر من خلال الأجناس الأدبية المختلفة.

1- الخطاب الأدبي الساخر في النص الروائي.

2- الخطاب الأدبي الساخر في نص القصة القصيرة والقصة القصيرة جداً.

3- الخطاب الأدبي الساخر في النص المسرحي.

4- الخطاب الأدبي الساخر في الشعر المعاصر.

المحور الرابع: من أشكال الخطاب الأدبي السّاخر:

- 1- الأدب الهامشي.
- 2- أدب العبث.
- 3- المزج بين العجائبي والسّخرية في الأدب العربي المعاصر.

*** أهداف الملتقى:**

- 1- خلق فضاء علمي وتواصل بين الأساتذة من مختلف الجامعات عبر كامل الوطن.
- 2- العودة إلى المواضيع التراثية، والتي لازالت موجودة في الأدب العربي إلى يومنا، ومحاولة إحيائها بالكشف عن خصائصها الفنية المعاصرة.
- 3- لفت انتباه طلبة الدكتوراه الجدد إلى هذه الموضوعات التي لم تلق حظّها الوافر من الدراسات الأكاديمية والفنية.
- 4- يحتلّ فن السّخرية قطبا من الحياة لا يمكن تجاهله في مقابل كلّ ما هو جاد وما وجوده إلّا دلالة على إحداث التّوازن في حياة الإنسان، وأنّ الأدب السّاخر يقدّم الفضيلة مثل تلك التي يقدّمها الأدب الجاد. وختاما لما سبق، أهنيئ جميع المشاركين معنا في هذه التظاهرة العلمية، وأعتذر من كلّ الذين راسلونا مبتغين المشاركة ولم يتمكنوا منها، وأقول لهم لازالت الفرص متاحة أمامكم.. كما أشكر القائمين على مخبر الشعرية الجزائرية على فتح مجال البحث العلمي وكل ما قدموه لنا من إمكانات مادية ومعنوية، وعلى رأسهم الأستاذ الدكتور فتحي بوخالفة، والدكتور صالح فايد فلهم جميعا جزيل الشكر والامتنان.

د. سعدية بن ستيّتي

L'ironie narrative de l'interculturel dans « Le Soleil sous le tamis » de Rabah Belamri

Dr Salah FAID, Université Mohamed Boudiaf – M'Sila. salah.faid@univ-msila.dz

1. Introduction

Le discernement et perspicacité au niveau de l'expression en français langue étrangère, au niveau aussi du profil socioculturel langagier, sont des domaines d'analyse qui interpellent beaucoup plus des chercheurs en sociologie, ethnologie, histoire, anthropologie, et bien d'autres. Une telle constatation invite à voir que dans le domaine socioculturel langagier, la sensibilité et l'enracinement à caractère social des écrivains et poètes dans ce domaine les rendent, de plus en plus, linguistes perforateurs et usagers manipulateurs du verbe.

Dans le contexte du français langue étrangère, relater en retraçant les actions, faits et actes de ce socioculturel langagier devient non seulement une spécificité propre à la culture, mais un mode de communication à par entière, un mode de communication relatif à l'interculturel, intéressant remarquablement les écrivains et les poètes jusqu'au point où ces derniers sont devenus, selon l'expression de Thomas Bleicher, susceptibles de « *littérature interculturelle* » (Bleicher, 1998 : 29). L'exemple des écrits d'Albert Memmi en témoignent largement, et fournissent aux lecteurs une illustration, exhaustivement claire, vis-à-vis de l'expression interculturelle en littérature. Rabah Belamri, dans son écrit *Le soleil sous le tamis*, présente aussi une nette figure mettant en relief ce type d'expression ; en effet, ce roman offre la possibilité de traiter des questions se rapportant au discours littéraire satirique exprimé par l'auteur. A cet effet, le présent article se focalise sur l'aspect satirique de cette expression interculturelle chez Rabah Belamri, plus particulièrement, dans son roman *Le soleil sous le tamis* écrit en 1991, et préfacé par le spécialiste dans la littérature maghrébine, Jean Déjeux.

2. Autobiographie humoristique

Fils des hauts-plateaux, Rabah Belamri est né à Stif (Algérie), région de Bougaâ en 1946. En 1972 il décide de partir en France, à Paris, où il s'installa depuis cette date. Vivant à Paris depuis 1972, Belamri est un écrivain qui a laissé plus d'une œuvre littéraire, entre poèmes, romans, récits, contes, et études.

Le soleil sous le tamis est un roman autobiographique, il relate le contrat par lequel l'auteur (Rabah Belamri) donne son engagement à ne dire que des vérités sur sa propre vie, ce qui signifie que toutes les informations lui appartiennent personnellement. A son encontre, Jean Déjeux

confirme dans la préface du roman qu'il s'agit d'un écrit à caractère purement autobiographique « *il appelle un chat un chat, comme le font certains jeunes auteurs maghrébins aujourd'hui en général* » (Belamri, 1982 : 10). L'engagement autobiographique de Belamri dans son roman se manifeste par la remarquable présence du "JE", parfois, d'autres pronoms comme le "TU" et le "NOUS". Ces pronoms possèdent, le plus souvent, un tempérament satirique et humoristique. Ce n'est alors pas hasardeux si on lit sur la quatrième de la couverture du roman des propos, à visée synthétique de l'œuvre, mais dévoilant une perspective autobiographique qui met en avance un humour social d'un enfant, d'une famille, d'un village, qui sont la somme des caractéristiques d'une culture algérienne traditionnelle et pure :

Récit d'enfance écrit avec humour et franchise, *Le soleil sous le tamis* est un kaléidoscope de l'Algérie profonde, à la veille de l'indépendance. Mais plus qu'un récit autobiographique, ce livre est le témoignage d'une éducation sociale nourrie autant de tradition et de superstition que de fantaisie et de hasard. - Ce serait œuvre morale et moderniste que d'ordonner des lectures publiques d'Alger à Tamanrasset de ce livre insolite de franchise - (Le Monde.) - Ecrit d'une plume alerte et tendre, tout un univers ressurgit : l'Algérie d'hier avec ses misères et des mystères, ses espoirs et ses fêtes - (Jeune Afrique.)(Belamri, 1982 : quatrième de la couverture)

3. Satire de l'intertextualité sociale

Raconter la vie sociale est un facteur qui revient à l'écriture autobiographique, comme on l'a vu dans les paragraphes précédents, cependant, le raconter en prenant une conjoncture satirique montre que le style de Rabah Belamri est un style qui donne l'idée sur une démarcation intertextuelle qui lui est propre. En effet, les événements relatés dans *Le Soleil sous le tamis* transposent une réalité humoristique qui laisse le lecteur dans l'indécision de bien saisir l'intention de l'auteur, à l'instar du *Fils du pauvre* de Mouloud Feraoun qui dépeint le caractère fidèle, et le modèle par excellence du roman autobiographique.

Tout au long du roman, Belamri a fait montre d'un pouvoir linguistique réconciliant plusieurs notions, contradictoires les unes avec les autres, mais controversées dans la mesure où elles suscitent l'intérêt de beaucoup de critiques, notamment les contemporains. Ces notions offrent le contraste d'une intertextualité sociale vécue pareillement par plusieurs autres auteurs ; les notions d'affliction, de sensualité et du vivifiant ont tracé, dans l'œuvre de Rabah Belamri, une trame de confusion, de nuances et surtout du préjudice littéraire patent.

L'allocution intertextuelle sociale de Belamri est un discours d'affliction parce qu'elle traduit, avec ardeur intensive, le sentiment de l'angoisse dans ces moindres détails. Ce discours d'angoisse est souvent paradoxal car il décrit le chagrin avec un air moqueur, un air rieur qui donnent aux lecteurs une lecture d'amusement, sans peine et sans implication directe, mais qui, en même temps, illustre les moments difficiles qu'a connu le personnage (dans le roman, c'est Rabah Belamri lui-même) dans sa vie de tous les jours, haine, douleur, angoisse, chagrin, souffrance, désolation, tourment, désespoir, supplice, déchirement, tristesse, malheur, etc. et tant d'autres vocables qui fournissent une figure plus ou moins semblable sur le contexte social que connaît le village où vivait l'auteur.

L'allocution intertextuelle sociale de Belamri est vue aussi comme un discours de sensualité. Contrairement au premier type d'allocution, le discours de sensualité exprime chez Belamri tous ses sentiments de plaisir, à commencer par les plus simples dans lesquels il prenait le plaisir général de la vie : se sentir un individu possédant une existence particulière, un membre composite d'une famille ancrée dans les traditions sociales les plus éloignées, etc. et arrivé à ce sentiment très intime et sensuel, qui n'a de signification pour l'auteur que s'il faisait vibrer en lui le goût très personnel l'emportant vers un état de liberté incontestée et parfois même absolue.

L'allocution intertextuelle sociale de Belamri est également l'expression d'un discours vivifiant. Dans cette allocution, l'auteur porte une vision tridimensionnelle à la vie ; cette vision en 3D se conjugue avec trois postures que prend l'auteur alternativement : un premier contexte social dans lequel l'auteur se heurte avec les visions ordinaires qu'ont les gens sur la vie, c'est-à-dire, l'image du quotidien routinier et monotone qui laissent les choses se répéter pour la énième fois, sans qu'il y ait des événements qui viennent perturber cet ordre qui s'inscrit dans la mécanique régulière de la machine, un systématique tel lever et le coucher du soleil qui se répètent méthodiquement et d'une façon dogmatique.

Un deuxième contexte social dans lequel l'auteur prend l'habit du sage qui voit la vie selon une vision profonde, transcendant toutes les autres visions des gens ; cette vision, tant inquiétante pour l'auteur, car elle le met dans une situation de solitude, tant rassurant pour lui, car elle lui permet de contenir toutes les autres visions, souvent superficielles, en les surpassant par cet apanage d'anticiper le sens réel de la vie.

Un troisième contexte social dans lequel l'auteur tente de donner un sens à chaque moment passé dans sa vie, car dans son imaginaire représentatif, la signification la plus juste de la vie est bien celle de la mort ; chaque instant vécu de la vie constitue un pas vers la mort. Toutes les

concupiscences et les raisons que l'auteur donnent à ces moments de la vie n'ont, selon lui, pas de sens. On voit mourir chaque jour les composants basiques de ce monde : on voit mourir les objets, les bêtes, les personnes, mais surtout, les secondes, les minutes, les heures, les jours, etc. pour Belamri, ce triple contexte est synonyme d'un sentiment tonique, excitant, fortifiant, encourageant, reconstituant, rebeckant, énergisant, etc. Cette intertextualité sociale renvoie à celle que qualifie Julia Kristeva de pratique génétique « *Tout texte se construit comme une mosaïque de citations, tout texte est absorption et transformation d'un autre texte* » (Kristeva, 1969 : 84-85)

4. Les limites d'un discours de diatribe

L'idée de l'intertextualité sociale évoquée dans la section précédente permet de croiser la notion de contextualité avec la conception de Gérard Genette sur le même concept ; selon Genette, le phénomène intertextuel se manifeste à travers « [...] *la présence effective d'un texte dans un autre* » (Genette, 1982 : 8), c'est-à-dire qu'il s'agit d'une sorte de procédé de superposition textuelle, à travers laquelle, le discours romancier prend la forme d'une chaîne qui se construit aussi bien sur le plan horizontale que verticale.

Dans *Le Soleil sous le tamis*, Belamri met à nu la composante sociale d'une Algérie richement plurielle quant à ses mœurs, coutumes et traditions. Une société qui fait de la famille le noyau de tout fondement référentiel : grands-pères, grands-mères, pères, mères, oncles, tantes, frères, sœurs, etc. Cette composante, qui se répète au nombre d'un village, est décrite par Belamri par rapport aux relations entreprises entre ses membres. Complaisances, mensonges, relations sentimentales, amours illégaux, rapports sexuels, conspirations, disputes et autant de liaison donnant lieu à un humour anecdotique dans lequel débarque un hasard non dévoilé.

Le verbe qu'utilise Belamri pour tisser la trame de ces liaisons est un verbe simple, mais fort dans sa manière d'exprimer le profond dissimulé de la société algérienne. C'est un verbe fidèle, probe et exact, car honnête dans sa façon de rapprocher le fictif au réel. Ce verbe, dévoilant un notable talent d'écriture chez Belamri, n'est autre chose que la résultante de son amour de la langue française ; dans le roman d'ailleurs, il le dit à travers le personnage L'imam Baba Aissa, imam de l'école coranique du village. Quand Baba Aissa parlait à son fils, il lui adressait des paroles d'une telle charge sémantique « [...] *celui qui a appris la parole d'Allah et la parole des roumis [...] jouira des deux paradis* » (Belamri, 1982 : 252), autrement dit, à côté de l'acquisition de sa langue maternelle (arabe algérien) qui se fait souvent à travers l'apprentissage du Coran, l'apprentissage de la langue française dans l'école française est considéré comme un privilège.

5. Conclusion

On constate, en conclusion, que l'intertextualité sociale, phénomène souvent récurrent dans *Le Soleil sous le tamis* de Rabah Belamri, est marquée par un caractère satirique surprenant. Le discours satirique que prône l'auteur dans son roman est certes patent, mais il offre aux lecteurs une possibilité interprétative légitime : la composante culturelle et traditionnelle d'une société algérienne fidèle à ses habitudes, fidèle à son passé et promotrice à son avenir. Une société, enfin, qui ne trahit pas son vécu quotidien... Belamri a su retracer non seulement les caractéristiques majeures de cette société, mais aussi et surtout, de les retracer dans un cheminement autobiographique qui donne du plaisir dans sa lecture. Lors d'un entretien en 1988, Belamri disait, à propos de son personnage principal Hassan, « *Hassan c'est moi, mais c'est aussi l'autre* » (Belamri, 1988).

Bibliographie

- Belamri Rabah (1982). *Le Soleil sous le Tamis*. Paris :Publisud.
- Belamri Rabah (1987).*Regard blessé*. Paris : Gallimard.
- Bleicher Thomas (1998). « La Littérature Maghrébine Est-elle Un Objet Comparable ? » In revue *IMAGO Interculturalité et didactique*, vol. 1, n°1. pp. 29-41.
- Cheurfi Achour (dir.) (2006). *L'anthologie algérienne*. Alger : Casbah.
- ChikhiBeïda (1997). *Littérature algérienne, désir d'histoire et esthétique*. Paris : L'Harmattan.
- Daoud Mohamed (2002). *Le roman algérien de langue arabe : lectures critiques*. Oran : CRASC.
- Déjeux Jean (1979).*La Littérature algérienne contemporaine*.Paris : PUF, Coll. Que sais-je ?
- Escarpit Denise (1993). *Le récit d'enfance*. Paris : Sorbier.
- Feraoun Mouloud (1950).*Le Fils du Pauvre*. Paris : Seuil.
- GenetteGérard (1982).*Palimpsestes*. Paris : Seuil.
- Kristeva Julia (1969).*Séméiotikè*. Paris : Seuil, coll. Points.
- LanasriAhmed (1990). *La littérature algérienne de l'entre-deux-guerres : genèse et fonctionnement*. Paris : Publisud.
- Lejeune Philippe (1975).*Le pacte autobiographique*. Paris : Seuil.
- MeradGhani (1976). *La littérature algérienne d'expression française : approches socio-culturelles*. Paris : Pierre Jean Oswald.